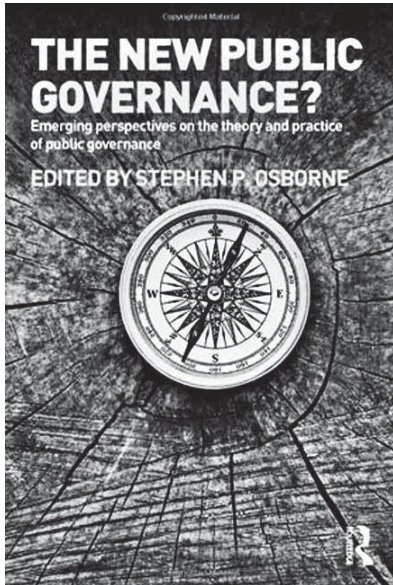




## الحوكمة العامة الجديدة؟ الآفاق المستجدة لنظريات وممارسات الإدارة العامة (تحرير ستيفن ب. أوسبورن)<sup>(1)</sup>

إعداد: هبا خضر

خبيرة في الإدارة العامة وأستاذة في الجامعة الأميركية في بيروت



تمهد هذه "الرحلة" الطريق لطرح الكاتب الإشكالية الرئيسية للكتاب، وهي أن كلاً من الإدارة العامة "الإدارة العامة الجديدة" يفشلان في التقاط الواقع المعقد لتصميم الخدمات العامة وتنفيذها وإدارتها في القرن الحادي والعشرين. ويؤكد أوسبورن أن كتابه "لا يهدف إلى اقتراح "الحكومة العامة الجديدة" كنموذج جديد لتقديم الخدمات العامة، بل لتقديم مجموعة واسعة من وجهات النظر على المستويين النظري والتطبيقي، متسائلاً إذا كانت "الحكومة العامة الجديدة" فعلاً نسقاً يلبي تطبيق السياسات العامة والخدمات العامة كذلك.

يقدم هذا الكتاب الصادر حديثاً، اختباراً غنياً وتحليلاً شاملاً للحالة الراهنة لعلم الإدارة العامة في بعده النظري والتطبيقي، إضافة إلى النموذج الناشئ الذي يُشار إليه بالـ "الحكومة العامة الجديدة" (NPG). لكن على الرغم من التوقعات أن تؤسس "الإدارة العامة الجديدة" (NPM) نفسها بوصفها النموذج الجديد لحقل علم الإدارة العامة، فقد أبدت الدراسات الأكاديمية والخطاب العلمي مؤخراً مخاوفها من النظرة المحكومة بالنظام الداخلي (Intra-organizational Focus) وعلى محدودية هذه المقاربة.

المكتسبة في مجال إدارة الخدمات العامة إضافة إلى الاتجاهات المستقبلية للبحوث في هذا المجال.

تكمّن القيمة المضافة لهذا الكتاب في كونه لا يسعى لاستكشاف هذا الحقل المعرفي المستجد وحسب بل يسعى كذلك لتطوير وتقديم إطار فكري لفهم هذا الحقل؛ فأوسبورن يذهب إلى ما هو أبعد من مجرد الغوص في النقاش الدائر حول "الحكومة العامة الجديدة" اليوم، ليصل إلى العمل على بناء إطار علمي لهذا

ينقسم هذا الكتاب إلى خمسة أقسام، وكلّ منها إلى عدّة فصول. يتناول القسم الأول الأسس النظرية لمفهوم الحوكمة وخصوصاً بعض وجهات النظر المتنافسة في أوروبا والولايات المتحدة. أما في الأقسام الثاني وحتى الخامس فيتناول الكتاب طبيعة الحوكمة العامة من خلال طرح الوقائع في مجالات الشراكات بين المؤسسات، العلاقات التعاقدية، والتشبيك بين المؤسسات لتقديم الخدمات، وتنفيذ السياسات العامة. يتناول الفصل الختامي الذي كتبه أوسبورن الدروس والخبرات

يُعد ستيفن أوزبورن، كونه أستاذاً في الإدارة العامة الدولية في جامعة أدنبره في المملكة المتحدة ومحرر مجلة مراجعة الإدارة العامة (PMR) ورئيس الجمعية الدولية لبحوث الإدارة العامة (IRSPM)، من أبرز العلماء في علم الإدارة العامة ومن أفضل من يستطيع مناقشة هذا الموضوع. يقوم ستيفن أوسبورن في الفصل الأول من الكتاب، باصطحاب القارئ في "رحلة تاريخية" موجزة تعرض مراحل التطور الفكري لعلم الإدارة العامة ومفاهيمه الرئيسية والعناصر الأساسية ذات الصلة.

Osborne, Stephen P. [Ed]. (2010). *The New Public Governance?: Emerging Perspectives on the Theory and Practice of Public Governance*. Routledge. 431 pp.

(1)

في الحوكمة العامة في السياق العالمي. أكثر عمومية، فأعتقد أنه ينبغي أن تكون مساهم في إعداد هذا الكتاب، الذي حرره أوسبورن، نخبة من الأكاديميين البارزين، أمثال: أوين هيوز (Owen Hughes)، وجون م. بريسون (John M. Bryson)، ودون كتل (Don Kettl)، ولورانس ي. لين الابن (Laurence E. Lynn Jr)، وغاي بيترز كارستن غريف (Guy Peters Carsten Greve)، ولورانس جيه أوتول (Laurence J. O'Toole)، الأمر الذي وفّر لهذا الكتاب نصوصاً مثيرة للاهتمام، وهو ما سيجعل الكتاب موضع اهتمام خاص لدى الباحثين والطلاب في شؤون الإدارة العامة.

يمكن أن يصبح كتاب الحوكمة العامة الجديدة؟ الآفاق المستجدة لنظريات وممارسات الإدارة العامة واحداً من الأعمال العلمية الأساسية التي قد تصبغ جيلاً جديداً من المسؤولين الحكوميين الذين واجهوا هذا النوع من الأسئلة المطروحة في الكتاب. إنه اختيار ممتاز للقارئ الذي يريد أن يتحدى قناعاته المسبقة حول نظريات وممارسات الحوكمة العامة وتطبيقها. وعلى الرغم من أنني لا أثني على الكتاب لجمهور

أكثر عمومية، فأعتقد أنه ينبغي أن تكون قراءته مطلوبة في جميع صفوف ودورات الإدارة العامة وعلى جميع المستويات، وبخاصة على مستوى الدراسات العليا. أما الممارسون فهم قد يستفيدون إلى حد بعيد أيضاً من هذا النقاش الجوهرى الذي ما يزال غير مفصول فيه.

”هل هي فكرة قد حان وقتها؟“ في الواقع، إن كتاب أوسبورن يأتي في لحظة مؤاتية من تاريخ علم الإدارة العامة تسمح للمسؤولين والعلماء والممارسين والطلاب في الإدارة العامة إعادة النظر في حالة هذا الحقل المعرفي. إن علم الإدارة العامة قد أعاد تعريف نفسه مع مرور الوقت متأرجحاً بين آراء مختلف أصحاب الاختصاص بالحوكمة وبين مقارنة الآخرين للإدارة.

لقد نجح ستيفن أوسبورن وفريقه في جعلنا نعيد النظر في نظريات وممارسات الإدارة العامة من خلال تقديم مجموعة شاملة من وجهات النظر في شأن الحوكمة العامة. ما هي الخطوة التالية للإدارة العامة؟ إن الوقت سيكون الحكم.

الحقل؛ فيقدم هذا الكتاب، من خلال جمعه أفضل الكتابات في مجال الإدارة العامة والحوكمة، دراسة شاملة جديدة في مجالات الإدارة، والتحليل المؤسسي، وديناميات السياسات (Policy Dynamics) وتطبيقها، إضافة إلى العلاقة بين المجتمع والدولة. لكن في الوقت الذي يوازن الكتاب بنجاح بين عرض المفاهيم وبين التحليل التطبيقي المرتكز إلى التحولات الجلية في البلدان المتقدمة في العقود الأخيرة فهو يقصّر في تقديم منظور أشمل يصلح لفهم التطورات على المستوى الدولي.

وبعد أن تكتمل قراءة الكتاب، يلحظ القارئ موضوعاً واحداً مشتركاً يبرز من بين الفصوله، هو أن ”الحوكمة العامة“ موجودة فعلاً، ولو أن معناها لا يزال موضوع اختلاف، فهي بلا شك عنصر حاسم لنظم تقديم الخدمات العامة في القرن الحادي والعشرين. وفي الوقت الذي يسعى به كتاب أوسبورن إلى توفير أجوبة عن السؤال الأولي، فإنه يعيد طرح أسئلة جديدة يُفترض بالباحثين التحقيق فيها. إن هذا البرنامج البحثي الجديد مطلوب لالتقاط التعقيد والتنوع

